

الصحف الفرنسية الحكومية وغير الحكومية في الجزائر

خلال فترة الحكم العسكري الفرنسي (1870-1830)

**French governmental and non-governmental newspapers in
Algeria during the period of French military rule (1830-1870)**

تاريخ النشر: 2025/10/28

تاريخ القبول: 2025/10/19

تاريخ الإرسال: 2025/03/02

نوي بن مبروك¹

EMAIL : nouben.59@gmail.com ، جامعة خنشلة ، الجزائر¹

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الوقوف على السياسة الاستعمارية الفرنسية الإعلامية من خلال الصحف التي أصدرتها سواء منها الحكومية أو غير الحكومة التي أنشأها المستوطنون منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 إلى غاية سنة 1870، سنة سقوط الإمبراطورية الفرنسية الثانية ومجيء الجمهورية الثالثة، وهي الفترة التي عرفت فيها الجزائر حكم الإدارة العسكرية. وكيف استطاعت هذه الصحف خدمة المشروع الاستعماري من أجل تصبح الجزائر أرضا فرنسية التاريخ والجغرافيا. الكلمات المفتاحية: فرنسا، الجزائر، المستوطنين، الجرائد الحكومية، الجرائد غير الحكومية.

المؤلف المرسل: نوي بن مبروك ، الإيميل: nouben.59@gmail.com

Abstract:

This study aims to attempt to understand the French colonial media policy through the newspapers issued by both governmental and non-governmental newspapers established by settlers since the French occupation of Algeria in 1830 until 1870, the year of the fall of the Second French Empire and the advent of the Third Republic, a period in which Algeria was ruled by military administration. And how these newspapers were able to serve the colonial project in order for Algeria to become a French land in history and geography.

Keywords: France, Algeria, settlers, government newspapers, Non-governmental newspapers.

1. مقدمة:

إن إشارة الأستاذ زهير إحدادن في دراساته لموضوع الصحافة والصحف في الجزائر وخاصة في نهاية العهد العثماني تبين عدم اهتمام السلطة العثمانية بهذه الوسيلة، والتي إن وجدت ستساعد السلطة العثمانية على تواصلها مع الرأي العام في الجزائر، غير أن اهتمامات السلطة العثمانية في الجزائر كانت سياسة وعسكرية بوجه أعم.

أضف إلى ذلك أن الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر 1830 والتي كانت وليدة العديد من المخططات والمشاريع التي سبقت 1830، لم تعر اهتماما كبيرا لهذه الوسيلة ما جعل الكثير من الملاحظين يأخذون الموضوع من باب اللوم على القائد دي بورمون في 14 جويلية 1830، ويستغلون هذا النقص أو هذا الفراغ في إطار الحملة على الجزائر ويؤسسون صحفا رسمية تابعة للدولة، وهي التي سميت بالصحف الحكومية، وفي المقابل حرص المستوطنون بعد استقرارهم في الجزائر على تأسيس صحف تابعة لهم وتخدم أفكارهم وأمانهم وطموحاتهم.



ومن باب الوقوف على هذه الحقائق التاريخية أوسمت هذه الدراسة بالصحف الفرنسية الحكومية وغير الحكومية في الجزائر خلال فترة الحكم العسكري الفرنسي (1830-1870).

أما الأهداف التي أردت الوصول إليها من خلال هذه الدراسة :

- التعريف بالصحف الفرنسية الرسمية وغير الرسمية
- اهتمامات هذه الصحف وضغوطاتها المتكررة على الأهالي
- إظهار مساهماتها بمقومات الشخصية الوطنية الجزائرية وخاصة اللغة العربية
- ترويع الجزائريين بالأخبار الكاذبة والانتصارات المضخمة.

الإشكال المطروح

تعالج اشكالية الدراسة الكيفية التي وظف بها الإعلام الفرنسي كسلاح لخدمة مشروع الإحتلال الفرنسي في الجزائر. وهذا من خلال الاجابة على التساؤلات التالية:
- كيف ظهرت الصحف الفرنسية وكيف تطورت خلال فترة حكم الإدارة العسكرية الفرنسية للجزائر؟.

- ماهي هذه الصحف بنوعها الحكومية وغير الحكومية التي أنشئت؟
- ما الخط الذي انتهجته هذه الجرائد بنوعها من أجل خدمة الإحتلال الفرنسي للجزائر؟
ونظرا لطبيعة الموضوع الذي هو يعالج موضوعا تاريخيا فإن الدراسة اعتمدت على المنهج التاريخي الذي يتسم بخصيصة السرد والتحقيق والتدقيق ثم التوثيق. فإننا هذا لم يمنع من الاستعانة بالمنهجين التحليلي والمقارن للوقوف على أوجه الاختلاف والنقاط
الا

الإلتقاء بين الصحف الفرنسية الحكومية التي أصدرها إدارة الاحتلال وغيرها من الصحف التي أنشأها المستوطنون الأوروبيون في الجزائر.

2. الصحف الحكومية



1.2. أهمية الإعلام في نظر القادة العسكريين الفرنسيين

من خلال ما أشارت إليه الكتابات التاريخية حول الحالة الإعلامية في الجزائر أيام الاحتلال الأولى، يتبين لنا أنها لم تكن فيها صحافة مكتوبة خلال العهد العثماني، (إحدادن، 2012، صفحة 25) لأن العثمانيين أولوا معظم اهتماماتهم بالجانبين السياسي والعسكري، وفي المقابل عرفت العناوين الإعلامية في أوروبا تنوعا وتعددا كبيرين، نظرا لما تعيشه أوروبا آنذاك من نهضة وتطور صناعي. (فكري، 2000، صفحة 59)

أثناء تنفيذ الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 أعاب الكثير منهم لوما على القائد دي بورمون De Bourmont، بأنه لم يفكر في الحضور الإعلامي أو الصحفي أثناء بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر أي أثناء بداية تحرك الحملة الفرنسية من ميناء طولون في 14 جوان 1830، بل إهتم قادة الحملة بإشراك القسيسين - لإعطائها الطابع الديني -، وكان عددهم آنذاك إثني عشره قسيسا فخاطبهم دي بورمون قائلا: "إنكم أعدتم معنا فتح الباب للمسيحية في إفريقيا ونأمل أن تنبع الحضارة التي انطفأت في هذه الربوع" (حباسي، 1998، صفحة 12) وبالرغم من ذلك تأسف دي بورمون أمام منتقديه عن تغييب الإعلام، مما جعله يحضر معه وعلى أسطول المارشال ميشال ديبييري مطبعة صغيرة لإصدار بعض الصحف لتسجيل إنجازات الجيش الفرنسي (بوغازي، 2023، صفحة 56).

هذا رد من دي بورمون على غياب الصحافة في هذا التاريخ بالضبط، وعملا منه على إسكات الفيتات المعارضة للملك شارل العاشر وهي التي قادت ثورة ضده في جوان 1830، (حمدي، 1994، صفحة 194) وحاولت تحريك الشارع ضد سياسة الأسرة الحاكمة آنذاك، وضد حكومة جول دو بولينياك Jules de Polignac التي عاشت حينها معارضة برلمانية قوية وشرسة أبعدها عن السلطة. (سليمان، 2014، صفحة 182)

2.2. بداية التأسيس الأول للصحف الرسمية الفرنسية في الجزائر

- جريدة بريد الجزائر

بذلت أطراف من النخبة الفرنسية آنذاك دورا هاما لتغطية هذا النقص المسجل أثناء الحملة الفرنسية ومنهم جان توسان ميرل Jean-Toussaint Merle (Esquer, 1929, p.



287) الذي عمل جادا من أجل توفير كل المستلزمات المطلوبة من أجل تأسيس صحيفة فرنسية في الجزائر، ورافقه في هذا المشروع أحد الأطباء وصاحب مكتب في مدينة طولون موطن انطلاق الحملة الفرنسية على الجزائر. (Lemaître, 1992, p. 66) وتم الاتفاق على تأسيس أول جريدة والتي حملت اسم بريد الجزائر (Estafette D'Alger، Klein, 1913, p. 117) والتي اهتمت بكل ماله علاقة بتحركات الجيش الفرنسي وإنجازاته على الأرض، ومعناه أن عددها الأول سيكون ميلاده مع ميلاد الحملة على ظهور البواخر والسفن أي من واقع انطلاق الحملة. واختلفت الكتابات التاريخية حول المكان الذي طبع فيه أول عدد. (Klein, 1913, p. 118)

لقد تعددت محاور الإصدار الأول من جريدة بريد الجزائر، فإهتمت بشؤون الجيش الفرنسي وتسجيل منجزاته أثناء العمليات العسكرية مع الإشارة إلى تعليمات القادة العسكريين الفرنسيين في الميدان وأهم توجيهاتهم، كما حرصت الجريدة على توثيق كل الأحداث بالصور الفتوغرافية، كما إهتمت أيضا بالتدافع الأوروبي على الجزائر في إطار الاستيطان الذي نادى به قادة الحملة ومنهم المارشال برتران كلوزيل Bertrand Clauze بداية من 1831، كما رصدت الجريدة مقالات حول حياة الجنود واعتبرته من باب التواصل مع ذويه في فرنسا. (كرليل، 2005، صفحة 218)

لقد اعتبرت الإدارة الفرنسية النجاح في إخراج العدد الأول من الجريدة في 25 جوان 1830 إنجازا كبيرا ودعما للحملة الفرنسية ولرئيس تحريرها جان توسان ميرل Jean Merle De Toussait¹، فأصبحت من هذا التاريخ منبرا للدعايات الإعلامية الكاذبة والمغرضة، (سيف الإسلام، 1986، صفحة 13) (أحميدة، 2007، صفحة 12) فأرادت من خلال مقالاتها صناعة النصر ألوهي للجيش الفرنسي في الميدان ولا وجود لأي مقاومة من طرف الجزائريين. (سيف الإسلام، 1986، صفحة 14)

¹ هو أيضا الكاتب الرئيسي لقائد الحملة دي بورمون، ولد في 15 جوان 1785، بمونبوليه وتوفي بتاريخ 27 فيفري 1852. ينظر: (Julien, 1931, p. 506)

نظرا للمدة التي قضتها البواخر والسفن الفرنسية من ميناء طولون إلى ميناء سيدي فرج وألتي أُرُخ لها أنها كانت من 14 الى 25 جوان 1830، (Berthezène، 1834، صفحة 68) فإن العدد الأول لهذه الجريدة ، كان مولودا للحملة كما يشير إليه بعض المؤرخين. (دليو، 2014 ، صفحة 24) وبطبيعة الحدث ومتطلباته فلا بد أن يكون العددان الأول والثاني عددان داعمان للحملة بعبارات حماسية مشجعه للجيش ولرجال الدين حتى تكسب الحملة تأييدهم ودعمهم ونصرة الملك شارل العاشر وحكومة بولنيك أمام المعارضة. (أحميدة، 2007، صفحة 14)

إلا أن هذه الجريدة لم تعمر طويلا فكان عددها الثاني قد حمل في خفاياه نوايا فرنسا وألتي تمثلت في توسيع حركتها الاستعمارية ودخلت حلبة المنافسة مع بعض الدول الأوروبية في افريقيا أي ضد البرتغاليين والإسبان والهولنديين والبلجيك والبريطانيين، ما أدى بهيئة تحرير العدد الثاني (علما ان العدد الأول صدر يوم الخميس 01 جويلية 1830 أما العدد الثاني فقد صدر يوم 05 جويلية 1830) تولي الاهتمام للتحركات العسكرية الفرنسية في إفريقيا وخاصة في دول الساحل ومنها السنغال وموريطانيا ومن بعدها مالي والنيجر وتشاد (بوغازي، 2023، صفحة 56).

إن هذه الجريدة وبالرغم من قصر عمرها إلا أنها أثرت سيكولوجيا على سكان مدينة الجزائر والمدن المجاورة لها، (مياشي، 1996، صفحة 80) والهدف من وراء هذا التأثير والسيطرة تهيئة أهالي الجزائر لقبول التسلط الفرنسي وإقناعهم أنه سيكون أحسن من الحكم العثماني ومن الداي حسين، كما رأى بعض المتتبعين لأحوال الجريدة أن سبب تراجعها أنها أصبحت ضيقة الأفق وتفتقر لمشروع يضمن لها الاستمرارية. (الرحمان، 1985، صفحة 24)

- صحيفة المرشد أو الممرن الجزائري 1832

لا بد من التساؤل حول الوسيلة الإعلامية ألتي إعتمدتها سلطات الاحتلال بعد توقف جريدة بريد الجزائر عن الصدور، فبعد تاريخ 05 جويلية 1830 وإلى غاية 1832، كانت سلطات الاحتلال الفرنسي تعتمد على المنشير والمعلقات والنداءات وألتي كانت في مجملها رسائل دعاية لصالح الفرنسيين في الجزائر، (Georges, 1931, p. 287) واستمرت



الأمر على هذا النحو إلى أن أصدرت الإدارة الفرنسية مولودا إعلاميا آخر في 27 جانفي 1832 تمثل في صحيفة المرشد الجزائري (Le moniteur Algérien ، p. 1966, Marcel) (105) إلا أن هذه الجريدة إختلفت عن سابقتها في طريقة معالجتها للقضايا وأيضاً صوتها إلى الجزائريين وذلك باعتمادها على اللغة العربية في كتابة بعض المقالات أو الإعلانات. (كرليل، 2005، صفحة 218)

أما بخصوص هيئة تحرير هذه الجريدة فقد كانت تحت إشراف البارون بيشون Pichon ، (سعدالله، 2007، صفحة 217) وقد خصصت الأعداد الثلاثة الأولى من جريدة الممرن لتبليغ القوانين العسكرية والمدنية للأهالي. (مصمودي، 2006، صفحة 15) وقصد تسهيل تبليغها اعتمدت على اللغة العربية العامية أو الدارجة والتي قيل عنها آنذاك أنها كانت بأسلوب ركيك وغير سليم حتى في طريقة كتابتها أو حتى تركيب جملها تركيباً سليماً. (مفدي، 2003، صفحة 30)

تميزت كذلك هذه الجريدة عن سابقتها بأنها بعد عددها السادس والعشرون إتسع استعمالها للغة العربية الدارجة وقد اعتبره البعض تقليل من شأن اللغة العربية ومساس بعنصر من عناصر الهوية الجزائرية، ووصف مؤرخ الصحافة الجزائرية الزبير سيف الإسلام خطورتها قائلاً: «... هي سلاح فتاك في ميدان الإعلام، سلطه (الاستعمار) على معنويات شعبنا، وهو يريد بواسطة الكذب والخداع والتزييف أن يحقق ما عجز عن تحقيقه بواسطة سلاح الحديد والنار... ترفع من قيمة الخونة وتمدح ضباط وجنود الغزاة ...». (سيف الإسلام، 1986، صفحة 15)

- صحيفة خبر الجزائر

استمرت هذه الصحيفة حتى سنة 1858 بإستعمالها للغة العربية الدارجة ومنعت بعد ذلك من الصدور إلى غاية 1861، (سعدالله، 2007، صفحة 215) لتصبح صحيفة دعاية لصالح الجيش الفرنسي وتبرير جرائمه التي يرتكبها كل يوم ضد الأهالي وممتلكاتهم، من مصادرة للأراضي والـ'ستحواذ على الملكيات كالحيوانات والمنتجات الزراعية

والسيطرة على التجارة والتحكم في حركة التجارة في الأسواق الأسبوعية بفرض الضرائب والغرامات المختلفة. (أوهابيه، 2014، صفحة 252)

لقد أشار الأستاذ أحميده عميراوي إلى الخطورة التي أحدثتها هذه الجريدة من خلال ما تنشره من دعايات وخاصة ما ورد في عددها السابع والعشرون بخصوص الاستيطان الأوروبي في الجزائر في السنوات الأولى للاحتلال أي بداية من سنة 1835، وجاء نصا في العدد 27 أشار إلى ما يلي: « ففي مدينة الجزائر وحدها صارت سبعة أسواق كان أهمها مخصص للحبوب، الخضر، الحيوانات،... جزء خاص للمسلمين، والجزء الآخر خاص بالمسيحيين، أما الجزء الثالث لليهود، إلى جانب وجود مطبعة فرنسية عربية». (عميراوي، 2005، صفحة 244)

أما العدد الذي تم إصداره بتاريخ 18 أوت 1832، فكان في معظم صفحاته يشير إلى آليات فرض الضرائب وكيفية تحصيلها وما هي الإجراءات والعقوبات التي تسلط على الممتنعين أثناء عمليات التحصيل الضريبي. (عميراوي، 2005، صفحة 244)

- النشرة الرسمية لعقود الحكومة 1834

النشرة التي يطلق عليها بالفرنسية Bulletin officiel des actes du gouvernement، وكان صدور أول أعدادها في تاريخ 20 أكتوبر 1834، (Fiori, 1998, p. 34) وهي من الصحف الحكومية التي صدرت في عهد الحكم العسكري، ما يجعلها تهتم بنشر كل ما له علاقة بقرارات الحكومة الرسمية، من مراسيم وأوامر وقرارات، ويتم من خلالها توجيه هذه الإجراءات القانونية إلى الحكام العامين، وقد استمرت على هذا النهج إلى غاية 1858، حيث أخذت تسمية أخرى في هذه السنة مع محافظتها على تخصصاتها بحيث أصبحت تسمى بالجريدة الرسمية الفرنسية للجزائر والمستعمرات، Journal officiel de L'Algérie et des colonies وهذا في عهد الامبراطورية الفرنسية الثانية. (BULLETIN OFFICIEL DE L'ALGÉRIE ET DES COLONIES., 1859)

إلا أن الحكومة الفرنسية إهتمت كثيرا بتوظيف الإعلام من أجل السيطرة على الجزائريين، في جميع المجالات ما جعل الإدارة الفرنسية تعمل على نشر إصدار موازي



ويكون باللغة العربية تخاطب فيه الأهالي وكان ذلك سنة 1847، ما جعل الإدارة الفرنسية تفكر في تأسيس صحيفة أخرى وذلك عملاً بتوصيات الدوق دومال Dumal الحاكم العام للجزائر ابن الملك لويس فليب.

إن المتتبع لتطورات وسائل الإعلام والاتصال المكتوبة يجدها تتماشى والمتطلبات العسكرية التي تعيشها فرنسا وخاصة في عهد حكمها الإمبراطوري من 1852/1870، (بلاح، 2006، صفحة 175) ما جعلها تحمل تسمية أخرى بعد 1861، وهي النشرة الرسمية للحكومة العامة La publication officielle du gouvernement général، وهذا إلى غاية 01 جانفي 1927. (Fiori, 1998, p. 77) أين تغيرت تسميتها وأصبحت عبارته عن جريده رسمية تخص الجزائر Journal officiel de l'Algérie لأن في هذا التاريخ نجد بعض المستعمرات الفرنسية نالت استقلالها، أو بالأحرى أن الحكومة الفرنسية أصبحت معظم اهتماماتها تخص الجزائر. (Germaine, 1961, p. 125)

- جريدة المبشر 1847

إن ما قام به الحاكم العام الدوق دومال duc d'AUMALE من إهتمام بالجانب الإعلامي، هو إصداره لجريدة جديدة وتكون مزدوجة أي باللغتين العربية والفرنسية، لأن هدف الإدارة الفرنسية من وراء هذا الإجراء تسخير وسائل الإعلام المكتوبة من أجل فرض سيطرتها السيكلوجية التامة على الأهالي، وكانت هذه الجريدة هي المبشر التي صدرت في تاريخ 15 سبتمبر 1847م، (لونيبي، 2010، صفحة 10) وتعتبر آنذاك ثالث جريدة في العالم فيها حيز باللسان العربي، (ناصر و بن صالح، 2006، صفحة 21) فبعدما كانت وسيلة فرض للسيطرة على الأهالي إلا أنها من باب آخر أصبحت محفزة للنخب الجزائرية قصد نشر مقالاتهم على صفحاتها، أما الكتابة فيها فسيكون باللغة بالعربية وإن هذه ستفتح الباب أمام النخب الجزائرية من أجل تأسيس صحف خاصة بهم وستنافس صحف الإدارة الفرنسية. (سيف الإسلام، 1986، صفحة 13)

لم تعمر هذه الجريدة وألتي عرفت عند العديد كذلك باسم الملك لويس فيليب وهو ما كان يسعى إليه ابنه الدوق دومال ، وصدرت لها خمسة أعداد إلى غاية 1848 سنة

سقوط الحكم الملكي وقيام الحكم الجمهوري في هذه السنة أي قيام الجمهورية الفرنسية الثانية.

إلا أن بعض الكتابات تشير إلى استمرارية صدورها ولو خفية في العهد الجمهوري الذي أعلن عن توقيفها، وأشرف عليها البارون ديسلان Baron De Slane Le وArnaud ثم لابوتير، ثم جان ميرانت، وحسب ما أشار إليه أبو القاسم سعد الله أن هدف لويس فيليب من وراء تأسيس هذه الجريدة هو النهوض علميا وحضاريا بالمجتمع الجزائري ليواكب المجتمعات الإسلامية الأخرى. (سعدالله، 2007، صفحة 222)

من أسباب ركافة اللغة العربية ألتى كانت تكتب بها بعض النصوص أنها ترجمت من قبل أشخاص من الفرنسية إلى العربية ولكن من أشرفوا على هذه الترجمة لا يكسبون خبرة قوية في هذا المجال ما أدى إلى ركافة العبارات باللغة العربية ما أنقص من قيمتها، (بوذراع، 2023، صفحة 247) إلا أن هذه الجريدة مع استمرارها في الصدور أصبحت في سنة 1861 تصدر عددين في الشهر. (بن يوسف، 2022، صفحة 445)

إلا أنها قد عادت إلى الواجهة مرة أخرى بعد الإنقطاع الذي حدث في الفترة الممتدة من سبتمبر 1858 إلى جوان 1859 ويعود ذلك إلى التغيير الذي حدث في المؤسسات الفرنسية آنذاك، لأن الوزارة الخاصة بالشؤون الأهلية تم إستبدالها بوزارة الحربية والمستعمرات وذلك في عهد نابليون الثالث. (أجرون، 1982، صفحة 56)

فدلالة الإهتمام بهذه الجريدة هو طباعتها في مطبعة حكومية وهي المطبعة ألتى كانت تابعة آنذاك للحكومة العامة منذ عهد جانتي دي بوسيه، كما أن هناك عدة مطابع أخرى اهتمت بإخراج هذه الجريدة باللغتين العربية والفرنسية لأن هماك مطابع كانت تمتلك هذه الإمكانية، ومن هذه المطابع مطبعة رونالد دي بوسه، (سعدالله، 2007، صفحة 225) ومطبعة جون برك، (كميل، 2016، صفحة 305) ومطبعة بويير بالجزائر العاصمة ومطبعة فونتانه، وهي المطبعة ألتى بقيت تشرف على إصدار هذه الجريدة. (سعدالله، 2007، صفحة 225)

3. الصحف غير الحكومية



1.3. صحف المستوطنين الأوروبيين في الجزائر

وهي صحف غير حكومية تصدر تحت إشراف المستوطنين وتعتبر عن إنشغالهم ومطالبهم ومصالحهم وفي معظمها متعلقة بالكيفيات التي تتم بها عمليات مصادرة الأراضي والسيطرة على الأموال في إطار استقلال الميزانية في الجزائر سنة 1900، (Loi portant création d'un budget spécial pour l'Algérie, 1900) ونظرا لشراسة مطالب المستوطنين وضغوطاتهم على إدارة باريس من الحكومة إلى البرلمان الفرنسي ، بقيت هذه الصحف الخاصة بالمستوطنين مستمرة في الصدور. ومنها:

- الأخبار (Al Akhbar)

إنها أول الصحف الخاصة بالمستوطنين ولا تنتهي لأي مؤسسة حكومية وبالرغم من بساطة حجمها الذي هو بمثابة أربع صفحات الا أنها بقيت مستمرة في الصدور ووجدت تشجيعا كبيرا من قبل المستوطنين الأوروبيين واليهود في الجزائر. وكان صدور العدد الأول لهذه الصحيفة يوم الجمعة 12 جويلية 1839، وكانت تصدر مرتين في الأسبوع يومي الجمعة والثلاثاء وفي سنة 1845 أصبحت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع، ثم أصبحت بعدها تصدر يوميا إلى غاية 1847، ولقي عددها الأول قبولا وترحيبا من طرف المستوطنين لأنه ترجم مطالبهم كما أشار في المقالات المنشورة إلى السياسة التي يجب على الإدارة الفرنسية أن تسير بها الجزائر. (سعدالله، 2007، صفحة 213)

ونظرا لأهمية هذه الصحيفة ورواجها أصبحت بحجم ورقي أكبر بداية من 1839 أضف إلى ذلك أن صدورها أصبح يوميا، ومنذ سنة 1902 أصبحت تصدر باللغتين الفرنسية والعربية إلا أن هناك اختلاف واضح في عدد الصفحات الخاصة بكل لغة ، فمنها ستة صفحات خصصت للغة الفرنسية وصفحتان للغة العربية. (شرف، 2004، صفحة 202)

كما تجدر الإشارة إلى أن صدور جريدة الخبر كان في عهد الحاكم العام جوناو والذي تميزت سياسته بتشجيع الاستيطان في الجزائر هذا ما جعل فيكتور باروكان Barrucand Victor القائم على هذه الجريدة تحريرا وإخراجا ، يدعم هذه السياسة وهذا



ما أظهرته المقالات المنشورة على صفحات الجريدة من مقالات مشجعة للاستيطان ومصادرة الأراضي، كما أن القسم العربي من الجريدة فقد أسند إلى عمر راسم سنة 1907. (سعد الله، 2007، صفحة 215)

لقد استمرت هذه الجريدة في الصدور إلى غاية 1934، واعتبرها الكثير من المتابعين لأعادها أنها تشيد كثيرا بسياسة الحاكم العام شارل جونا Charles Jonna وأما البعض من القراء الجزائريين حسب نظرتهم لها ومنهم الأستاذ زهير إحدادن يرى بأنها منطلق لبناء نخبة مؤهلة من المثقفين الجزائريين لمباشرة العمل الصحفي. (زهير، 2012، صفحة 26)

- صدى الجزائر: Echo d'Alger

هي إحدى أكبر الصحف اليومية الفرنسية في الجزائر. منذ إنشائها عام 1912، (Planche، 1972، صفحة 35) وكانت مملوكة بدورها لمؤسسها إتيان بايلاك Étienne Bailac (عشوري، 2019-2020، صفحة 30) حتى عام 1927، ولجاك دوريو Jacques Doriot الذي يدعمها ماديا من أجل إخراج نسخها، بمعية المستوطن الثري جيرمان الذي يعتبر من المالكين الكبار في الجزائر، أضف إلى ذلك التاجر بلانشات Blanchat، وهذا في الفترة الممتدة من عام 1927 إلى عام 1942 ولابنه جان كما عهد إلى صهره آلان دي سيريني بالإدارة السياسية للمجلة، وكانت تعبر هذه الصحيفة عن طموحات الرأسمالين من المستوطنين وقد جعلوها لسان حالهم ومن خلال ما نشروا فيها من مقالات طالبوا بالاستقلال بالجزائر وفصلها عن حكومة باريس لئتم إدارة شؤونها من طرف المستوطنين الأوروبيين في الجزائر. (Bouaboud, Session juin 1998, p. 24)

- صدى وهران (Echo d'Oran)

تأسست في 12 أكتوبر 1844 وقد أشرف على تأسيسها اودولف بريبي وهو من المستوطنين الذين يؤيدون الاستقلال عن باريس، (Carole, 2002, p. 35) وقد خص بهذه الصحيفة الشؤون المتعلقة بإقليم وهران وكانت كل مقالاتها باللغة الفرنسية، وتصدر مرة واحدة في الأسبوع أي يوم السبت ثم أصبحت تصدر مرتين أي يومي السبت والأربعاء،



ونظرا لزيادة القراء والمهتمين بمقالاتها أصبحت تصدر أسبوعيا أيام السبت والثلاثاء والخميس، الا أنه بعد وفات مؤسسها سنة 1879 اهتم ابنه بول بريي من بعده بشؤون الصحيفة حتى لا تتوقف عن الصدور، (مولاي، 2011-2012، صفحة 32) وفي سنة 1937 بعد وفاة بول بريي اصبحن تدار شؤونها من طرف ابنه لوسيان بريي، (شكيدان، 2016/2017، صفحة 65) وبقيت هذه الصحيفة في هذا الوسط الأسري وفي سنة 1956 وبعد لوسيان بريي أشرف عليها حفيده بيير لافون. (Cantie, 1997, p. 314)

حيث إستمرت في الصدور إلى غاية 17 سبتمبر 1963 أين تم تأميمها من قبل جهة التحرير الوطني، والشاهد على هذه الصحيفة أنها قد وجدت رواجاً وقبولا كبيرين في الإقليم الوهراني إذ لا يخلوا بيت مستوطن منها أو بيت مثقف حتى أن وصل إصدارها يوميا الى 57000 عددا. (مولاي، 2011-2012، صفحة 35)

- البرقية الجزائرية La dépêche Algérienne

كانت هذه الصحيفة تختص بأمور وطموحات المستوطنين في إقليم مدينة الجزائر وكان تأسيسها من طرف المستوطنين الأوروبيين واليهود سنة 1884 وسميت برقية الجزائر، (الزبير، 1982، صفحة 58) ومؤسسها هو إيمين موستن Emule Muston، (عكاش، 2005، صفحة 114) صاحب وكالة هافاس HAVAS للأنباء، وعبرت هذه الصحيفة على رأي أصحابها اليمينيين المتطرفين ما جعلها تجد رواجاً وتأييدا من قبل غلاة الإحلال حتى في دول إفريقيا أو كل المستعمرات الفرنسية، ما أدى إلى زيادة عدد القراء والمتابعين لها ما أدى إلى إرتفاع عدد إصداراتها إذ وصل في السنوات الأخيرة إلى العشرين ألف عدد. (زهار، 2010، صفحة 25)

انها من خلال مقالاتها ناصرت هذه الصحيفة المستوطنين ودافعت على حقوقهم وبلغت إنشغالاتهم إلى إدارة باريس، كما أظهرت احتقارها للأهالي وتقليلها من شأن المقاومات الشعبية، وبررت الوجود الفرنسي في الجزائر بأنه وجود إيجابي وحضاري. (Henri, 1914, p. 62)

- برقية قسنطينة La dépêche de Constantine



كان ظهور أول أعدادها يوم 15 نوفمبر 1908 بقسنطينة وضواحيها ويعود الفضل في ذلك إلى السيناتور بول كيتولي Paul cuttoli ، (بديده، 1989، صفحة 259) واستمرت في الصدور إلى غاية 1963، ثم أصبحت تسمى صدى قسنطينة، l'écho de Constantine ، لتصبح تسميتها la dépêche de Constantine et l'est. Algerian برقية قسنطينة والشرق الجزائري. (الزير س..، 1986، صفحة 48)

ونظرا للخدمات التي قدمتها للمستوطنين في الشرق الجزائري ومحاولة تبليغ انشغالاتهم وطموحاتهم فقد وجدت إقبالا على أعدادها وزاد عدد قرائها ، واتسعت خريطة توزيعها ، ما جعل إدارتها تخصص في سنة 1927 سيارات لإيصالها إلى المدن الكبرى في الشرق الجزائري ، من سطيف وعنابة وباتنة وتصل حتى إلى تونس ومدينة الجزائر العاصمة. (monory, 1981, p. 966)

4. الخاتمة

إن هذا النوع من الدراسات المقارنة وخاصة التي تكون بين الكتابة في الصحف وأهدافها ، فإنها تخلق جوا تنافسيا بين الأفكار وترجمتها إلى كتابات أو تعليقات أو صور، وذلك بإحداث مقارنة بين الصحف الفرنسية في الجزائر الحكومية منها وغير الحكومية في فترة الحكم العسكري الفرنسي في الجزائر ما بين (1830-1870)، فإننا قد توصلنا الى بعض ما وجد من اختلافات بين التيارين:

- سعي الصحف الرسمية في إظهار أهداف الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 لإسكات الأطراف المعارضة لسياسة شارل العاشر وخاصة أولئك الذين شاركوا في تفجير ثورة مارس 1830.

- حاولت الصحف الرسمية أن تجعل من هذه الحملة العسكرية حملة دينية تقوم بها المسيحية ضد الإسلام في الجزائر، وذلك إنطلاقا من خطاب شارل العاشر في ميناء طولون يوم 14 جوان 1830، إذ قال سنذهب لأرض من أجل الرفع من شأن الصليب والخط من شأن الهلال .

- تسارع الصحف الرسمية إلى نشر المراسيم والأوامر والقوانين والقرارات وخاصة ما تعلق منها بالاستيطان واستغلال الأراضي.



- العمل من أجل إنقاص التخوف من المقاومات الشعبية والإشارة إليها بالضعف ونفي وجود المعارضة الجزائرية للوجود الفرنسي.
- أما بالنسبة للصحف غير الرسمية أي صحف المستوطنين فكانت جل كتابتها تتمحور في ما يلي:
- المطالبة بالإستقلال عن السلطة في باريس في جميع الميادين وخاصة منها الإستقلال المالي الذي تتحقق لهم في سنة 1900.
- حاولت هذه الصحف تشجيع الإستيطان لتقوية صوت المستوطنين الأوروبيين في الجزائر.
- الإساءة إلى الحكام العامين الفرنسيين الذين لا يتماشون مع رغبة المستوطنين كونهم ضد مصلحة فرنسا في مستعمراتها، دليل ذلك أن هذه الجزائر أسست من قبل الرأسماليين والتجار الكبار.
- أصبحت هذه الصحف منبرا لإظهار نواب الممثلين للمستوطنين قصد إعادة انتخابهم مرة أخرى.

5. قائمة المراجع:

1. ابراهيم لونيسي. (10 3, 2010). دور الادارة الاستعمارية في تشر اللغة الفرنسية في الجزائر. مجلة الحوار المتوسطي، الصفحات 9-18.
2. ابراهيم مياسي. (1996). توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري ، (1881-1912). الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
3. أبوالقاسم سعدالله. (2007). تاريخ الجزائر الثقافي (الإصدار 5). الجزائر، الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.
4. احداث زهير. (2012). الصحافة المكتوبة في الجزائر. الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

5. أحمد حمدي. (1994). الإعلام ومهامه أثناء الثورة. الجزائر: دار القصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
6. أحمد عشوري. (2019-2020). تطور ثورة التحرير من خلال جريدة صدى الجزائر، كودالجي - *Alger- 1954-1958'Echo d'l*. الجزائر: أطروحة لنيل دكتوراه العلوم قسم التاريخ كلية العلوم جامعة الجزائر2.
7. احميدة عميراي. (3 6, 2005). صحيفة ورقة خبر الجزائر مصدر نادر في سياسة فرنسا الإعلام، المصادر.المصادر(7)، 239-249.
8. الأمين محمد بن يوسف. (23 12, 2022). أساليب دعاية جريدة المبشر للمشاريع الإستيطانية ل 1848 في أوساط الجزائريين. *المجلة التاريخية الجزائرية*، الصفحات 441 - 453.
9. إيمان بوزراع. (4 6, 2023). تأثير لغة الخطاب الاستعمارية في تدوين التاريخ الوطني صحيفة المبشر نموذجا. *مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية*، الصفحات 243 - 259.
10. بشير بلح. (2006). *تاريخ الجزائر المعاصر* (الإصدار 01). الجزائر: دار المعرفة.
11. حليلة مولاي. (2011-2012). *النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدتي صدى وهران ووهران الجمهوري، 1954-1962*. وهران، الجزائر: قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران.
12. ريسلير كميل. (2016). *السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها 1830-1962*. (نذير طبار، المترجمون) دار كتابات جديدة لتشر الالكتروني.

13. الزبير سيف الإسلام. (1986). تاريخ الصحافة في الجزائر (الإصدار 2). الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
14. زكريا مفدي. (2003). تاريخ الصحافة العربية في الجزائر. (أحمد حمدي، المحرر) (د.ط.).
15. زهير إحدادن. (2012). الصحافة المكتوبة في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
16. سعيد زهار. (2010). الحركة الوطنية الجزائرية في الصحافة الاستعمارية (1919-1939) من خلال جريدة ليكو دالحي ، *Alger'Echo D'L*. الجزائر: مذكرة ماجستير، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة بسكرة.
17. سعيد شكيدان. (2016/2017). الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة "لاديباش كوتديان" *quotidienne la dépêche*، (1954_1956). قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر 2، الجزائر: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر.
18. سيف الاسلام الزبير. (1982). تاريخ الصحافة في الجزائر (الإصدار 3). الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
19. سيف الإسلام الزبير. (1986). الإعلام والتنمية في الوطن العربي (المجلد 2). الجزائر: منشورات المؤسسة الوطنية للكتاب.
20. شارل روبير أجرون. (1982). تاريخ الجزائر المعاصر. (عيسى عصفور، المترجمون) بيروت، لبنان: منشورات عويدات.
21. شاوس حباسي. (1998). من مظاهرات الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830 - 1962. الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع.

22. عبد السلام عكاش. (2005). *نظرة الصحافة الاستعمارية لانتفاضة 08 ماي 1945 في الجزائر*. الجزائر: قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة.
23. عبد العزيز سليمان. (2014). *التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الجرب العالمية الثانية*. لبنان: دار النهضة العربية.
24. عبد العزيز شرف. (2004). *الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية*. القاهرة، مصر: دار عالم الكتب للنشر.
25. عبد القادر كرليل. (2005). *نشأة الصحافة في الجزائر*. مجلة المصادر.
26. عميراوي أحيدة. (2007). *الدعاية في سياسة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830- 1858 - من الملتقيات التاريخية الجزائرية* (المجلد 2). دار الهدى، 2007.
27. عواطف عبد الرحمان. (1985). *الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
28. فتحة بوغازي. (2023, 2 23). *تصنيف الصحافة الاستعمارية في الجزائر. أفكار وآفاق*، الصفحات 55 - 68.
29. فتحة أواهيه. (2014, 9 30). *الصحافة المكتوبة في الجزائر - قراءة تاريخية -*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الصفحات 247 - 259.
30. فضيل دليو. (2014). *تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830*. الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع.
31. فوزي مصمودي. (2006). *تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها (1900-1956)*. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

32. لزهر بديده. (1989). موقف الإعلام الفرنسي من إندلاع الثورة من خلال برفية

قسنطينة. الجزائر، الجزائر: منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في

الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954.

33. محمد ناصر، و بن صالح. (2006). الصحف العربية الجزائرية من 1847 الى

1954 (المجلد 2). المحمدية، الجزائر: ألفا ديزاين.

34. همام فكري. (سبتمبر - أكتوبر، 2000). نشأة الطباعة العربية في أوروبا. الفيصل،

الصفحات 50-63.

1. *Loi portant création d'un budget spécial pour l'Algérie. (1900, 12 26). Le Mobecher.*
2. *BULLETIN OFFICIEL DE L'ALGÉRIE ET DES COLONIES. (1859, AVRIL).*
3. *Cantie, a. (1997). Les gouverneurs Viollette et Bordes et la politique algérienne de la France à la fin des années vingt. Revue française d'histoire d'outre-mer.*
4. *Carole, C. (2002, décembre). De l'illustration dans sa contribution à l'étude des textes littéraires. Cahiers Charles V, pp. 177-194.*
5. *Esquer, G. (1929). Les débuts de la presse algérienne. Jean Toussaint Merle et l' " Estafette de Sidi-Ferruch". Revue africaine, pp. 287 - 318.*
6. *Fiori, H. (1998). Bibliographie des ouvrages imprimés à Alger de 1830 à 1850. Paris, France : Slatkine reprints .*
7. *Georges, W. (1931, Mai-juin). Les républicains français et l'Algérie. Revue de l'histoire des colonies françaises, pp. 285-292.*
8. *Henri, K. (1914). Visites et excursions des années 1912 et 1913. Monographies. Écrits divers. Les Feuilles d'El-Djezaïr.*
9. *Idir Bouaboud) .Session juin 1998 .(L'écho D'Alger, cinquante ans de vie politique Française en Algérie (1912-1962).(Paris:*



- .Université Paris XII (Val de Marne). Département d'Histoire Histoire Collège Doctoral des sciences Humaines et Littéraires.
10. Jean Louis Planche .(1972) .L'Echo d'Alger orientation politique 1912-1932 .Paris: Université de Paris IIV.
11. Klein, H. (1913). Les rues de l'ancien et du nouvel Alger – L'esclavage européen. Les Feuilles d'El-Djezaïr.
12. Lemaître, M. (1992). La Guerre d'Algérie : Sources et documents à la BDIC. Matériaux pour l'histoire de notre temps, pp. 66 - 70.
13. Marcel, É. (1966, Avril-juin). Histoire de l'Algérie contemporaine. Revue du Nord.
14. monory, L. P. (1981). la presses de la department de Constantine 1870- 1918. Provence, France: université Provence.
15. Pierre Berthezène , .(1834) .Dix-huit mois à Alge ou récit des événements qui s'y sont passés depuis le 14 juin 1830 . MONTPELLIER,FRANCE: Chez AUGUSTE RICARD, Imprimeur.
16. TILLON Germaine .(1961) .L'Afrique bascule vers l'avenir. L'Algérie , en 1957 et autres textes . Paris.